الولاء

— بقلم فيلكس فارس —

آن للجوناء ان تحتجبا
في جبـالٍ شامخات القمم
فاكتسى الكون جمالاً معجباً
في مساء بالاسى متسم

***

بين حسن الروض قرب المعبد
كان شيخ سائراً مفتكرا
وفتاة من حسان الخرد
كالمهى تتبع منه الاثرا
قدها بالحسن امسى يرتدي
وسناها بالخشوع استترا
وقفت والثغر يحكي الذهبا
تشتكي حر الجوى المنكتم
ايها الشيخ احترس ان تضربا جرس البرج العظيم الاقدم

***

واشارت نحو سجنٍ اسودا متعالٍ هازئاً بالادهر
ليس يبكي الامس او يخشى غدا وهو يؤتي حرباً للبشر
ها هنا قالت حبيبي قيدا باعتسافٍ لا بحكم القدر
سوف يمسي ذكره مثل الهبا ويسود الظلم قبل الظلم
لست ارضى ان يثير الحربا جرس البرج العظيم الاقدم

***

رفع الشيخ لحاظاً للعلا مثل من يدري محال الطلب
انت تدرين قضا الملك فلا تجرحي قلب الشقي المتعب
فاقطعي من ذا الحبيب الاملا لست بالراكب متن العطب
لست بالتارك فرضاً وجبا وانا احمل وقر الهرم
ولذا لابد لي ان اضربا جرس البرج العظيم الاقدم

***

بهتت والعين تبدي الالما من فوأدٍ ذاق مر النكد
قضي الامر على الصب فما ترتجي لقياه حتى الابد
خانها الصبر فابدت قسما ما تخطى سره للكبد
يشهد الله مزيل الكربا ان امت او ان أبري قسمي
فمحال ان يثير الحربا جرس البرج العظيم الاقدم

***

ذكرت حكم القضاة الجائرا بفنا المحبوب عند المغرب
كان في المجلس ثبتاً صابرا ليس يدري للقضا من سبب
ما اتى جرما فامسى غادرا بل سعى للحق اسمى مطلب
ولذا قد حكموا ان يشجبا ويذوق الحتف بين الاكم
عندما يدوي لينبي المغربا جرس البرج العظيم الاقدم

***

ارسلت للشيخ لحظاً محزناً موهته جاريات الادمع
لو رآه الليث قسراً اذعنا اذ حكى حد الحسام الاقطع
صرخت تبدي الاسى والشجنا انما الشيخ الثقيل المسمع
سار لا يلوي على وجد الصبي نحو ابواب المصلى المظلم
ولج القبة حتى يضربا جرس البرج العظيم الاقدم

***

وهنت منها القوى فاتبعت اثره في قدمٍ مرتجف
انما الحب دعا فاندفعت دون ان تخشى رهيب الوقف
تتخطى قبة قد قنعت لقيام الدهر مثل السجف
ادخل الصمت حشاها الرعبا فاختشت لكنها لم تندم
بل سرت للموت كيلا يضربا جرس البرج العظيم الاقدم

***

وقفت فوق البناء الشاهق وحشاها بالاسى يستعر
فرمت لحظاً كنور البارق من غمامٍ بالدجى يستتر
هز من ذا اللحظ عرش الخالق وبكى شر الورى من قبروا
فرأت طيف الوفا منتصباً قائلاً ويل لمن لم يرحم
هتفت : لا ، لا يثير الحربا جرس البرج العظيم الاقدم

***

صار جفن الافق حزناً احمرا عينه الشمس بدت ان تهجرا
وهي لا تدري اذا كانت ترى حسن ذي العادة في الدنيا غدا
او ترى من ذا الملاك الاثرا قربه المحبوب ميتاً ملحدا
غربت ترجو بان لا تقربا كي ترى ما قد قضي للمغرم
مادرت ان كان يبدي الحربا جرس البرج العظيم الاقدم

***

مال في القبة ذاك الجرس فحكى قلب الفتاة الباكية
جمدت افكارها والنفس فهوت فوق القباب العالية
تمسك الضارب وهو يرفس فحمته بيديها الداميه
فرأى البرج بذاك العجبا اذ بدا مؤذنه كالابكم
ماجرى في الكون حتى كذبا جرس البرج العظيم الاقدم

***

ما بدا منتصراً غير « الولا » بين ابراج المصلى الباسقه
ان ما يأمله كل الملا رده روح فتاةٍ عاشقه
وجهها نور الهوى قد كللا وهي بالله دواماً واثقه
حكم الصمت بهاتيك الربا وبدا البدر ورآء الاكم
ليحي بطلاً قد غلبا جرس البرج العظيم الاقدم

***

نزلت من بعد ذاك السلما تتهادى كالغزال الشارد
خضبت من حبها الجسم دما فحكت عين المحب الساهد
فرآها الملك لما قدما عائداً بين الظلام السائد
فمضت تلثم منه الركبا تطلب العفو لمن لم يقدم
اخبرت ان المسا ما ضربا جرس البرج العظيم الاقدم

***

هيج الحزن المليك الظالما فبكى مثل الفتاة الناحبه
قال ذا المحبوب يبقى سالماً وكفاه باللقا اسنى هبه
سوف في الاحكام اقضي راحما لست ارضى ان تكوني خائبه
اتركي الحزن، وخلي الكربا انما الحب قضى كي تسلمي
لست اقضي بعد ذا ان يضربا جرس البرج العظيم الاقدم

***

من تلميذ الى ليلى

حضرة الآنسة صاحبة مجلة ليلى —

تحية واحتراما . وبعد فطالما مسكت القلم لاحرر لك رسالة او كلمة ابتهاج (بليلى) فاكتب الرسائل وانظم الابيات وبعد ساعة امزقها خشية قول الناس : انت تلميذ فماشأنك في « ليلى » ؟.. بقيت هكذا بين الاقدام والاحجام وكل ما يصدر عدد من المجلة المحبوبة اؤمل ان اكتب للعدد الآخر ولما لم يبق في (قوس الصبر منزع) أرسلت لك بهذه الابيات راجياً نشرها في (ليلى) عسى ان يشجعني ذلك على الكتابة —

يا فتاة العراق

(١)

يا فتاة العراق ماذا دهاك
انت اولى بنهضة من سواك
لا تنامي فذا الرقاد كفاك

وبدرس العلوم أحيي رجاك
وانهضي يا فتاة مثل ملاك

فبك الشعب يا فتاة سيرقى
وستعلو البلاد في عليـاك

(٢)

انهضي يا فتاة نهضة ليث
واغسلي الجهل منك في قطر غيث
واحفظي ما اتاك من ذا الاريث

ارث « ليلى » احفظيه و الخنساء
ارث بنت « الحسين » او « أسماء

مثل « جاندارك » اعملي يا فتاة
وارتقي يا فتاة فوق السماك